رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

8/01 شرح القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي | الشيخ أ.د يوسف الشبل)الشرح الثالث جامع البسام(

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

مع كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن العظيم لمؤلفه العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي قرأنا في هذا الكتاب ووصل بنا كلام عند القاعدة السابعة والثلاثين من قواعد هذا الكتاب - 00:00:16

نواصل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين - 00:00:36

قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة السابعة والثلاثون اعتبر الله القصد والارادة في ترتب الاحكام على في ترتب بالاحكام على اعمال العباد وهذا الاصل العظيم صرح به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انما الاعمال بالنيات والمقصود هنا انه ورد ورد ايات كثيرة - 00:00:59

جدا في هذا الاصل فمنها وهو اعظمها انه رتب حصول الاجر العظيم على الاعمال بارادة وجهه. لما ذكر الصدقة والمعروف والاصلاح بين الناس قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. وقال تعالى ومثل الذين ينفقون - 00:01:22

اموالهم ابتغاء مرضات الله وفي مقابله قال رياء الناس ووصف الله نبيه وخيار خلقه من الصحابة رضي الله عنهم بانهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا. وقال تعالى في الرجاء وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا. وقال تعالى لا يؤاخذكم - 00:01:44

الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. وقال تعالى من بعد وصيتي يوصى بها او غير مضار. وقال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا - 00:02:08

وقال تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وقال تعالى وفي دعاء المؤمنين قال تعالى ان نسينا او اخطأنا. وقال الله قال الله قد فعلت. وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدتم - 00:02:28

قلوبكم وذكر الله قتل الخطأ ورتب عليه الدية والكفارة ثم قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. وقال في الصيد ومن قتله - 00:02:58

متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم. الاية وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في فاحذروه الى غير ذلك من الايات الدالة على ان اعمال الابدان واقوال اللسان صحتها وفسادها وترتب اجرها - 00:03:18

وزرها بحسب ما قام من بحسب ما قام بالقلب هذه القاعدة التي ذكرها الشيخ رحمه الله قاعدة تتعلق بان جميع الاعمال مربوطة بالنيات امام العمل الا بنية سواء كان هذا العمل عمل خير - 00:03:38

او عمل شر. مربوط بالنية. فما من شخص يعمل عملا الا يكون مرتبطا بنية فان عمل عملا ليس فيه نية مجرد من اعاني النية فليس بعمل ليس بعمل قصده الشخص فالقصد - 00:03:58

والارادة لابد ان تتوفر في اي عمل من الاعمال سواء كان هذا القصد قد ظهر وتحدث وتكلم به ونطق بلسانه او انه بنيته داخل قلبه الذي يأتي الى دورة المياه ليتوضأ قصده الوضوء الذي يأتي الى المسجد ليصلي قصده الصلاة. الذي يخرج ماله ليعطي الفقير قصده -

00:04:14
والصدقة فما من عمل الا له نية له قصد له ارادة. الشيخ رحمه الله يقول ان هذا اعتبره القرآن اعتبر القصد والارادة والنية في جميع الاعمال ورتب عليها الاجور ورتب عليه الاجور وذكر امثلة من القرآن الكريم تدل على - 00:04:37
ان كل انسان له له غاية وله قصد وله ارادة. وقوله سبحانه وتعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله اذا قصده ماذا؟ قصده مرضاة الله سبحانه وتعالى وبالعكس وعكس ذلك ينفقون رياء الناس - 00:04:59
رياء الناس يعني لا يريدون وجه الله. وهكذا في سائر الايات كلها قال الله سبحانه وتعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به يعني من غير قصد وقع الخطأ منكم من غير قصد لا تؤاخذ - 00:05:20
اذا كان هناك قصد ومن يقتل مؤمنا متعمدا قاصدا مريدا قتله هذا يرتب عليه ومن يرد فيه بالحاد بظلم يعني يريد الالحاد في الحرم بظلم يحاسب عليه سواء في جانب الشر - 00:05:32
او في جانب الخير كل ذلك قصد اعتبره الشارع ورتب عليه الاجور او رتب عليه الاوزار. قد يرتب عليه الوزر او يرتب عليه الاجر. هذا هو المقصود من هذه من هذه القاعدة فعلى المفسر ان يراعي هذه القاعدة في ان ان القرآن يرتب الاجور والاحكام - 00:05:50
على اعمال العباد وذلك كله يرجع الى القصد والارادة والنية. هذا هو المقصود بهذه القاعدة. نعم القاعدة الثامنة والثلاثون قد دلت ايات كثيرة على جبر خاطر المنكسر قلبه ومن تشوهت نفسه لامر من الامور - 00:06:17
او استحبابا. وهذه قاعدة لطيفة اعتبرها الباري وارشد عباده اليها في عدة ايات. منها المطلقة فانه فانه لما كانت في الغالب منكسرة القلب حزينة على فراق بعلها. امر الله افأمر الله - 00:06:39
امر الله بمتعتها بمتعتها على الموسع قدره وعلى المقتدر قدره متاعا بالمعروف. وكذلك من مات زوجها عنها فان من تمام جبر خاطري ها ان تمكث عند اهله سنة كاملة وصية ومتعة - 00:07:00
مرغبة فيها وكذلك اوجب الله للزوجة على الزوج النفقة والكسوة في مدة العدة اذا كانت رجعية او كانت حاملا مطلقا. وقال تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا - 00:07:16
ويدخل الواجب والمستحب في مثل قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده. وكذلك اخباره عن عقوبة اصحاب الجنة الذين اقسموا ليصرمنها مصبحين. وتواصوا الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. وقال تعالى اما يبلغن - 00:07:36
الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. وقل لهما قولا كريما وخض لهما جناح الذل من الرحمة. الى قوله واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل - 00:07:56
وقد ذكر الله جبره لقلوب انبيائه واصفيائه اوقات الشدات واجابته لادعيتهم في واجابتهم لادعيتهم اوقات والضرورات وامر عباده بانتظار الفرج عند الازمات. فهذا اصل قد اعتبره الله وارشده وارشد اليه فينبغي للعبد ان يكون على باله - 00:08:14
في وقت المناسبات ويعتبر ويعتبره عند وجود سببه هذه القاعدة هي في بيان ان القرآن يراعي يعني في ايات كثيرة او يعني آآ في جبر خواطر المنكسرة قلوبهم هناك احوال لبعض الناس قد يواجهون امورا - 00:08:37
لا يريدونها ويأتي قرآن ويراعي ويجبر خواطرهم. في ايات كثيرة يجبر خواطرهم. المرأة المطلقة اذا طلقت شرع الله لها ماذا اذا طلقت شرع الله لها المتعة ما هي المتعة؟ ان تمتع باي شيء - 00:09:02
تمتع ومرجع المتعة العرف. بمعنى انها اذا اذا طلقها زوجها له ان يمتعها بشيء بشيء اما بمبلغ من المال او بذهب وحلي او نحو ذلك. كل ذلك او اي شيء - 00:09:20
من اثاث من ملابس يمتعها بشيء يرظيها ويجبر ويجبر خاطرها. هذا هو المقصود الاسلام تشوه لهذا والقرآن تشوف لهذا وامر بذلك في ايات كثيرة يعني اه اذا مات الرجل عن زوجته عن زوجته يجبر خاطرها بمكثها في البيت وهكذا. في ايات كثيرة اذا حضر - 00:09:38
القسمة قسمة الميراث اذا حضر قسمة الميراث القربى والمساكين والفقراء اذا حضروا هذه القسمة يعطون شيئا يجبر به يجبر به

خاطرهم. يعطون شيئا ما تيسر. يسمى عند العلماء بالرضخ. يرضخ لهم ما - 00:10:03
واذا لم يجد شيئا يعني يعتذر لهم بكلام طيب كما قال سبحانه قال واذا حضر القسمة اولي القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا يعني ارزقهم من؟ ان لم تجد - 00:10:23
قل لهم قولا معروفا وهكذا اذا جاءك المسكين عند الباب اجبر خاطره بما تستطيع ما تستطيع ما عندك شيء الكلمة الطيبة لا تنهره بالكلام السيء هذا سائل السائل لا تنهره. فاعطه من الكلام الحسن او ان استطعت ان - 00:10:39
هذا الذي امر الاسلام به وهذا الذي امر القرآن به. فينبغي ايضا تطبيقه في احوال الناس. وينبغي مراعاته في القرآن بان القرآن يعني يراعي جبر خواطر المنكسرين من الفقراء من المساكين من اليتامى من النساء. هذه قاعدة ان الله يجبر خواطرهم بما يستطيع - 00:10:58
الانسان هذا هو هذا معنى هذه القاعدة القاعدة التي تليها القاعدة التاسعة والثلاثون في طريقة القرآن في احوال السياسة الداخلية والخارجية طريقة القرآن في هذا اعلى طريقة واقرب الى حصول جميع المصالح الكلية والى دفع المفاسد ولو لم يكن في القرآن - 00:11:24
مع هذا النوع الا قوله تعالى وشاورهم في الامر. واخباره عن المؤمنين ان امرهم شورى بينهم. فالامر مفرد مضاف اليه المؤمنين وفي الاية الاولى قد دخلت عليه المفيدة للعموم والاستغراق يعني ان جميع امور المؤمنين وشؤونهم واستجلاب مصالحهم - 00:11:50
واستدفاع مضارهم معلق بالشورى والتراود على تعيين الامر الذي يجرون عليه. وقد اتفق وقد اتفق العقلاء جاءوا على ان الطريق الوحيد للصلاح الديني والدنيوي هو طريق الشورى. فالمسلمون قد ارشدهم الله الى ان يهتدوا الى مصالحهم. وكيفية الوصول اليها باعمال افكارهم مجتمعة - 00:12:10
اذا تعينت المصلحة في طريق سلكوه. واذا تعينت المضرة في طريق تركوه. وان كان في ذلك مصلحة ومضرة النظر وايها اقوى قولا واحسن عاقبة. واذا رأوا امرا من الامور هو المصلحة وكان ولكن ليست اسبابه عتيدة عندهم ولا لهم - 00:12:36
عليها نظروا باي شيء تدرك تلك الاسباب. وباي حال تنال على وجه لا يضر. واذا رأوا مصالحهم تتوقف على الاستعداد فنون الحديثة والاختراعات الباهرة سعوا سعوا لذلك بحسب اقتدارهم ولم يملكهم اليأس والاتكال على غيرهم الملقي الى التهديد - 00:12:56
نوكيا واذا عرفوا وقد عرفوا ان السعي لاتفاق الكلمة وتوحيد الامة هو الطريق الاقوم للقوة المعنوية جدوا في هذا واجتهدوا واذا رأوا المصلحة في المقاومة والمهاجمة او في المسالمة والمدافعة بحسب الامكان سلكوا ما تعينت - 00:13:16
مصلحة فيقدمون فيقدمون في موضع الاقدام ويحجمون في موضع الاحجام وبالجملة لا يدعون مصلحة داخلية ولا خارجية دقيقة ولا جليلة الا تشاوروا فيها وفي طريق تحصيلها وتنميتها ودفع ما يضادها وينقصها فهذا - 00:13:38
النظام العجيب الذي ارشد اليه القرآن هو النظام الذي يصلح في كل زمان ومكان وفي كل امة ضعيفة او قوية ومن ذلك قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. فهذه الاية نص صريح بوجوب الاستعداد للاعداء. بما استطاعه - 00:13:58
مسلمون من قوة عقلية ومعنوية ومادية مما لا يمكن حصر افراده وفي كل وقت يتعين سلوك ما يلائم ذلك الوقت نناسبه ومن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم ونحوها من الايات التي ارشد الله فيها الى التحرز من الاعداء - 00:14:18
فكل طريق وسبب يتحرز به من الاعداء فانه داخل في هذا ولكل وقت لبوسه. ومن عجيب ما نبه عليه القرآن من النظام الوحيد ان الله عاتب المؤمنين بقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او - 00:14:39
قتل انقلبتم على اعقابكم وارشد عباده الى انه ينبغي ان يكونوا بحالة من جريان الامور على طرقها. لا يزهزهم عنها فقد آآ فقد رئيس وان عظم وما ذاك الا بان يستعدوا لكل امر من امورهم الدينية والدنيوية بعدة اناس اذا فقد احدهم قام به غفل - 00:14:59
خيرا وان تكون الامة متوحدة في ارادتها وعزمها ومقاصدها وجميع شؤونها قصدهم جميعا ان تكون كلمة الله هي العليا. وان تقوم جميع الامور بحسب قدرتهم. وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. اي اتقوا غضبهم - 00:15:24
وعقابه بالقيام بما امر به من كل ما فيه خير بي من كل ما فيه الخير والصلاح لكم جماعة ومنفردين فكل مصلحة امر الله بها وهي

متوقفة في حصولها او في كمالها على امر من الامور السابقة او اللاحقة - 00:15:44
فانه يجب تحصيلها بحسب الاستطاعة. فلا يكلفهم الله ما لا يطيقون. وكذلك كل مفسدة ومضرة لا يمكن اجتنابها الا سلوك لا يمكن اجتنابها الا بسلوك بعض الطرق الا الا بسلوك بعض الطرق السابقة او اللاحقة. فانها داخلة في تقوى الله تعالى - 00:16:03
وذلك ان لازم الحق حق. والوسائل لها احكام المقاصد. ومن الايات الجامعة في السياسة قوله تعالى ان الله ايأمركم ان تؤدوا الامانة الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله نعم ما يعظكم به - 00:16:26
الاية والاية التي بعدها فالامانات يدخل فيها اشياء كثيرة من اجلها الولايات الكبيرة والصغيرة والمتوسطة الدينية والدنيوية فقد امر الله ان تؤدى الى اهلها بان يجعل فيها الاكفاء لها. وكل ولاية لها اكفاء مخصوصون. فهذا الطريق الذي - 00:16:46
الله به في الولاية من اصلح الطرق من اصلح الطرق لصلاح جميع الاحوال. فان صلاح الامور بصلاح المتولين والرؤساء فيها والمدبرين لها والعاملين لها. ويجب تولية الامثل فالامثل. ان خير من استأجرت القوي الامين - 00:17:09
وصلاح المتولين للولايات الكبرى والصغرى عنوان صلاح الامة وضده بضده ثم ارشدهم الى الحكم بين الناس بالعدل الذي قامت به الذي ما قامت السماوات والارض الا به. فالعدل قوام الامور وروحها. وبفقده تفسد الامور. والحكم بالعدل من لا - 00:17:29
معرفة العدل في كل امر من الامور. فاذا كان المتولون للولايات هم الكمل من الرجال والاكفاء للاعمال. وجرى التدابير افعالهم على العدل والسداد. متجنبين للظلم والفساد. ترقت الامة وصلحت احوالها وتمام ذلك في الايات الاخرى - 00:17:49
التي امر الله فيها بطاعة ولاة الامور. فهل يوجد اكمل واعلى من هذه السياسة الحكيمة؟ التي عواقبها احمد العواقب طيب طيب هذي الان يعني هذي القاعدة في طريقة القرآن في احوال السياسة العلاقات الدولية - 00:18:09
وما يجب على المسلمين تجاه اعدائهم والعلاقات الداخلية ما بين يعني ما بين الامير او الوالي ومن تحته والعلاقات ايضا مثل ما ذكرنا الخارجية والداخلية كلها هي الاسلام والقرآن سلك مسلك السياسة - 00:18:30
وما فيه مصلحة ما فيه من مصالح للمسلمين في حفظ دينهم وفي حفظ مصالحهم ذكر هنا عدة مبادئ. مبدأ الشورى بين المسلمين فيما يتعلق باحوالهم الداخلية والخارجية. يقول مبدأ الشورى مبدأ - 00:18:53
يعني يجب على المسلمين ان ان يتشاوروا فيما بينهم. كما قال سبحانه وتعالى وشاورهم في الامر. وقال وامرهم شورى بينهم فمبدأ الشورى مبدأ صلاح للاسلام في دينه صلاح للمسلمين في دينهم ودنياهم - 00:19:13
وذكر عدة يعني امور من ايضا الامور المتعلقة بالخارج اعداد العدة في الجهاد واعداد المجاهدين لاعداء الاسلام يقول ايضا نظام التوحيد وعدم وعدم الاختلاف فيما بينهم ومع محمد الا رسول قد خابت من قبل الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وتفرقتم و وضعتم لا بد ان تكون كلمتكم مجتمعة - 00:19:30
كذلك مراقبة الله سبحانه وتعالى وتقواه. كذلك من الامور السياسية اداء الامانات والمحافظة على حقوق حقوق الاخرين. سواء من الوالي او من من تحت من تحت الوالي كلهم يجب عليهم - 00:19:59
مراعاة الامانة التي التي جعلها الله سبحانه وتعالى وامرهم بادائها كذلك يعني امور كثيرة. يقول كل كل ما شرعه الله سبحانه وتعالى من الحدود وجرائم والعقوبات وحقوق العباد وحقوق الله وحقوق العباد - 00:20:19
هذه كلها يعني جاءت في غاية الحسن وجاءت في غاية العدالة واقامة عدل الله سبحانه وتعالى بين العباد في جميع الاحكام الشرعية طيب ماذا نستفيد من هذا الكلام؟ نستفيد منه ان ينبغي للمفسر ان يراعي هذه القاعدة عندما يأتي على هذه الايات المتعلقة - 00:20:39
بالامانات المتعلقة بالتقوى المتعلقة بالاصلاح بين المتعلقة بالاصلاح بين المتخاصمين المتعلقة بالاصلاح الزوجين كل هذه الايات التي تسمى من من الايات العامة اعداد العدة امام العدو اه مبدأ الشورى هذا يقول ان الاسلام امر بما فيه مصلحة. فينبغي المفسر ان يراعي هذه - 00:21:00
قاعدة في اظهار هذه المصالح واظهار الحكمة من اعداد هذه العدة ومن اعدادها من من وجود هذه المبادئ كل ما تمر على اية فيها

الامر بالامانة الامر بالشورى الامر بما فيه مصلحة العباد كل هذه تظهر مصالح الاسلام ومحاسن الاسلام - 00:21:27
ومحاسن القرآن فيها هذا هو المقصود طيب ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الاربعون في دلالة القرآن على اصول الطب. اصول الطب اصول الطب ثلاثة حفظ الصحة باستعمال الامور النافعة والحمية عن الامور الضارة ودفع ما عرض للبدن من المؤذيات ومسائل الطب كلها تدور على هذه القواعد - 00:21:51
وقد نبه القرآن عليها في قوله تعالى في حفظ الصحة ودفع المؤذي وكلوا واشربوا ولا تسرفوا. فامر بالاكل والشرب الذي لا الذي لا تستقيم الابدان الا بهما. واطلق ذلك ليدل على - 00:22:17
كأن المأكول والمشروب بحسب ما يلائم الانسان وينفعه في كل وقت وحال وانهى عن الاسراف في ذلك اما زيادة في كثرة والمشروبات واما بالتخليط. وهذا وهذا حمية عن كل ما وهذا حمية عن كل ما يؤذي الانسان - 00:22:33
فاذا كان القوت الضروري من الطعام والشراب اذا صار بحالة يتأذى منه البدن ويتضرر منع منه فكيف بغيره وكذلك اباح الله للمريض التيمم اذا كان استعمال الماء يضره حمية له عن المضرات كلها. واباح للمحرم الذي - 00:22:52
به اذى من رأسه ان يحلقه ويفدي. وهذا من باب الاستفراغ وازالة ما يؤذي البدن فكيف بما ضرره اكثر من هذا ونهى عن الالقاء باليد الى التهلكة فيدخل في ذلك استعمال كل ما يتضرر به الانسان من الاغذية - 00:23:11
والادوية ودفع ما يضر بمدافعة الذي لم يقع والتحرز والتحرز عنه وبمعالجة الحادث بالطريقة الطبية النافعة. وكذلك ما ذكره الله في كتابه من الاعمال كلها. كالجهاد والصلاة والصوم والحج وبقية - 00:23:29
الاعمال والاحسان الى الخلق فانها وان كان المقصود الاعظم منها نيل رضا الله وقربه وثوابه والاحسان الى عبيده. فان ان فيها صحة للابدان وتمرينا لها ورياضة وراحة للنفس وفرحا للقلب واسرارا خاصة تحفظ الصحة وتنميها - 00:23:46
تزيل عنها المؤذيات وبالجملة فان جميع الشرائع ترجع الى صلاح القلوب الى صلاح القلوب والارواح والاخلاق والابدان الاموال والدنيا والاخرة والله اعلم هذه قاعدة الشيخ رحمه الله استنبطها من اية واحدة في كتاب الله - 00:24:06
وهي قوله سبحانه وتعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا يقول احد الحكماء لما سأل عن الطب في القرآن الكريم قال قرأت القرآن من اوله واخره ووجدت الطب في اية واحدة وهو وكلوا واشربوا ولا تسرفوا - 00:24:26
وذكر عن بعضهم عن بعض انه انه قيل له يعني لماذا لا تؤلف كتابا مثل القرآن وقال فقال اعطوني يعني وقتا ساكتب كتابا مثل القرآن فاعطوه وقت فقال فاخذ القرآن حتى يكتب مثله - 00:24:49
فلما قرأه قال قرأت القرآن كله من اوله واخره فما استطعت ان اكتب مثله لاعجازه قالوا اين اعجازه؟ قال وجدت في في اية واحدة من كتاب الله وهي وكلوا واشربوا ولا تسرفوا - 00:25:08
فجمعت الطب كله يقول كل الطب جمعته في جمع في هذه الاية قل باقتصاد واشرب باقتصاد ولا تسرف لا تسرف وبهذا تجمع الطب. يقول المؤلف هنا يقول فصول الطب ثلاثة - 00:25:24
حفظ الصحة باستعمال الامور النافعة حفظ حفظ صحتك باستعمال الامور التي تنفعك والحمية عن الامور الضارة ابتعاد عن كل ما يضر صحتك من المحرمات من الشرب والمحرمات او اكل المحرمات - 00:25:42
الحمية عن الامور الضارة ودفع ما عرظ للبدن من المؤذيات. يعني دفع الاشياء التي تؤذيك استعمال الاشياء التي تدفع ما يؤذيك مثل ما ذكر هنا. قال مثلا ان ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر - 00:25:59
امر الذي تأدي من رأسه وهو محرم مع ان حلق الشعر للمحرم محرم لا يجوز ويعتبر محظور من محظورات الاحرام امره ان يحلق لان فيه دفع ما فيه دفع لان فيه دفع ما يظره - 00:26:14
دفع ما يضره ولهذا قال يعني كل ما فيه يعني فيه مصلحة للانسان في في صحته وفي بدنه. فان الاسلام يأمر به. والقرآن يأمر به. فامر بالصلاة امر بالصيام. امر - 00:26:31
قبل الحج هذا فيه مصالح مصالح عقلية مصالح بدنية مصالح يعني كلها فيها فيها مصالح. فلذلك يقول كل هذه اذا رجعنا الى الى

امور الشرع لوجدنا ان الشرع يأمر بما فيه - 00:26:46
مصلحة الابدان والعقول. وينهى عن ما فيه ظرر الابدان وضرر العقول. هذا معنى هذه القاعدة هذا معنى طيب ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الحادية والاربعون يرشد الله عباده في كتابه من جهة العمل الى قصر نظرهم الى الحالة الحاضرة التي هم فيها. ومن جهة الترغيب فيه والترهيب من - 00:27:04
الى ما يترتب عليها من المصالح ومن جهة النعم الى النظر الى ضدها. وهذه القاعدة الجليلة دل عليها القرآن في عديدة وهي من اعظم ما يدل على حكمة الله ومن اعظم ما ما ومن اعظم ما يرقي العاملين الى خير ديني الى خير - 00:27:30
ديني ودنيوي فان العامل اذا كان مشتغلا بعمله الذي هو وظيفة الذي هو وظيفة وقته فان قصر فان قصر فكره وظاهره وباطنه عليه نجاح. وتم بحسب حاله وان نظر وتشوقت نفسه الى اعمال اخرى. لم يحن وقتها بعد - 00:27:50
فاتورة عزيمته وانحلت همته وصار نظره الى الاعمال الاخرى ينقص من اتقان عمله الحاضر وجمع الهمة عليه. ثم اذا جاءت وظيفة العمل اخرى ثم اذا جاءت وظيفة العمل الاخر جاءه وقد ضعفت همته وقل نشاطه وربما كان الثاني متوقفا على الاول في - 00:28:10
اصوله او تكبيله فيفوت الاول والثاني بخلاف من جمع قلبه وقالبه بخلاف من جمع قلبه وقالبه وصار اكبر القيام بعمله الذي هو وظيفة وقته فانه اذا جاء العمل الثاني فاذا هو قد استعد له بقوة ونشاط وتلقاه بشوق - 00:28:32
صار قيامه بالاول معونة على قيامه بالثاني. ومن هذا قوله تعالى مصرحا بهذا المعنى. الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله كخشية الله - 00:28:52
او اشد خشية فانظر كيف حالهم الاولى وامنيتهم وهم مأمورون بكف الايدي فلما جاء العمل الثاني ضعفوا كل الضعف كل الضعف عنه ونظير هذا ما عاتب الله به اهل احد في قوله - 00:29:12
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوا فقد رأيتموه وانتم تنظرون وقد كشف هذا المعنى كل الكشف قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم - 00:29:30
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. لان فيه تكميلا للعمل الاول وتثبيتا من الله وتمرنا على الثاني ونظيره قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضل - 00:29:47
طيب خلوده وتولوا وهم معرضون. فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الاية. فالله ارشد فالله ارشد العباد ان يكونوا وابناء وقتهم وان يقوموا بالعمل الحاضر وظيفته وان يقوموا بالعمل الحاضر ووظيفته. ثم اذا جاء العمل الاخر صار وظيفة ذلك الوقت. واجتمعت تلك الهمة والعزيمة. وصار القيام - 00:30:07
بالعمل الاول معينا على الثاني وهذا المعنى في القرآن كثير واما الامور المتأخرة فان الله يرشد العاملين الى ملاحظتها لتقوى هممهم. لتقوى هممهم على العمل المثمر للمصالح وهذا كالترغيب المتنوع من الله على اعمال الخير والترهيب من افعال الشر بذكر بذكر عقوباتها وثمراتها الذميمة - 00:30:33
فاعرف الفرق بين النظر الى العمل الاخر الذي لم يجيء وقته. وبين النظر الى ثواب العمل الحاضر الذي كلما فترت همة صاحبه وتأمل ما يترتب عليه من الخيرات استجد نشاطه - 00:30:59
وقوي عليه وهانت عليه مشقته كما قال تعالى ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما الا يرجون واما ارشاده من جهات النعم التي على العبد من الله بالنظر الى ضدها ليعرف قدرها ويزداد شكره - 00:31:14
ففي القرآن منه كثير يذكر عباده نعمته عليهم بالدين والاسلام وما ترتب على ذلك من النعم كقوله تعالى لقد من الله فعلى المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا الى قوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. واذكروا وقوله تعالى واذكروا نعمة الله - 00:31:34
اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منا كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون. اي الى اي الى الزيادة لشكر نعم الله. وقوله تعالى - 00:31:54

واذكروا اذا انتم قليل مستضعفون في اذكروا اذ كنتم اذا انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم يدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وقوله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة الى اخر الايات حيث يذكرهم من ينظر الى ضد ما هم فيه - 00:32:14

من النعم والخير ليعرفوا قدر ما هم فيه. وهذا الذي ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم. حيث قال انظروا الى من هو اسفل انا منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم وقوله تعالى فاذكروا - 00:32:40

لعلكم تفلحون. وقوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى. ووجدك ضالا فهدى. ووجدك عائلا ها هنا الى اخرها طيب هذه القاعدة مثل ما ذكر الشيخ رحمه الله تعالى يقول ينبغي المسلم - 00:33:00

ان يقصر نظره على الحالة التي هو فيها ولا يتطلع على حالة لم يحل لم يحن وقتها يعني عندك احيانا بعض الاوامر بعض النواهي بعض الاعمال يكون لها وقت قد حان وقتها الان - 00:33:21

المفترض او الذي يحث عليه الاسلام ويحث عليه القرآن ان تعمل بهذه الاعمال التي هذا جاء قد جاء وقتها. اما التي لم يأتي وقتها ولم يحن وقتها فلا تتطلع لها. فاذا طلبتها قبل مجيئها لم تستطع على - 00:33:37

تأديتها لم تستطع تأديتها كما ذكر هنا قال في قوله تعالى المتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة يعني لم يفرض عليكم الجهاد. كفوا ايديكم يعني لا تقاتلوا. لا تقاتلوا. الجهاد لم يفرض عليكم. اقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:33:53

ولا تجاهدوا حتى الان لان وقت الجهاد لم يحن الان لكنهم تطلعوا وقالوا ربنا لما كتبت علينا الجهاد ما كتبت انا عن القتال وطلبوا القتال فلما طلبوا القتال ما استطاعوا - 00:34:17

ما استطاعوا. قال فلما كتب عليه مقتال اذا فريق منهم يخشون الناس بخشية الله او اشد خشية لانه لم يأتي فانت لا تتعجل امورا لم يحن وقتها من تعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه. فالانسان لا يتعجل اشياء لم يعني لم تكتب عليه لم تفرظ عليه - 00:34:30

لم يؤمر بها لا يتعجلها وانما يعمل بما امره الله وينفذ ما ما امر به دون ان يتطلع لاشياء لم تفرض عليه وهذا مثل قوله تعالى الم تر الى الذين الم تر الى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قال نبي لهم - 00:34:51

اه ابعث لنا ملك نقاتل في سبيل الله. قال هل عسيتم ان يكتب عليكم القتال؟ الا تقاتلوا. يقول لا تفرضوا القتال على انفسكم ولا تطلبوا القتال. قد لا ومع ذلك تولوا - 00:35:12

تولوا اه الا قليل منهم والله عليم بالظالمين. فتراجعوا عن ذلك فانت لا تتعجل هذه الامور. هذه قاعدة اشار اليها القرآن ثم ذكر الشيخ قاعدة اخرى وهو ان العبد يجب عليه - 00:35:25

ان ينظر في اذا اذا في جانب النعم في جانب النعم ينظر لمن هو اقل منه حتى لا تزدري نعمة الله. يقول اجدر الا تزدروا نعمة الله. فانت اذا اذا كنت في نعمة فاحمد الله عز وجل - 00:35:41

واسأل الله المزيد ولا تتطلع الى شيء ليس لك او شيء اكبر منك. فتذكر من هو قد حرم هذه النعمة فانت في صحة غيرك في مرض انت في هداية وفي مسجد غيرك في ضلال - 00:35:57

واحمد الله عز وجل ان ان الله انعم عليك يقول هنا يقول ذكر ايات كثيرة قال اذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم لقد من الله على المميت بعث فيهم رسولا منهم رسولا من رسولا - 00:36:11

لقد لقد من الله على المميت بعث فيهم رسولا. وايات كثيرة يذكر الله هذه النعمة فانت اذا كنت في نعمة فالواجب عليك ان تشكر الله على هذه النعمة وتحمد الله على هذه النعمة وتتذكر من هو اقل منك لم لم يحصل على هذه النعمة انت اغناك - 00:36:27

الله بالمال غيرك فقير ان تغناك الله بالصحة غيرك مريض وهكذا هذا هذا هو هذا هو المسلك وهذا هو الطريق الذي امر القرآن به وحث عليه. هذا هو هذه التي اشار اليها - 00:36:46

المؤلف رحمه الله تعالى في هذه القاعدة. طيب نعم تفضل. القاعدة الثانية والاربعون في ان الله قد ميز في كتابه بين حقه الخاص

وحق رسوله الخاص والحق مشترك الحقوق ثلاثة حق حق لله وحده لا يكون لغيره. وهو عبادته وحده لا شريك له بجميع انواع العبادات. وحق لرسوله - 00:37:02

صلى الله عليه وسلم خاص وهو التعزير والتوقير. والقيام بحقه اللائق والاقتداء به. وحق مشترك وهو الايمان بالله ورسوله وطاعة الله ورسوله ومحبة الله ورسوله. وقد ذكر الله الحقوق الثلاثة في ايات كثيرة من القرآن - 00:37:28

فاما حقه فكل اية فيها الامر بعبادته واخلاص العمل له. والترغيب في ذلك وهذا شيء لا يحصى. وقد جمع الله ذلك في لتؤمنوا بالله ورسوله. فهذا مشترك وتعزروه وتوقروه. فهذا خاص بالرسول وتسبحوه بكرة - 00:37:48

قيل فهذا حق لله وحده. وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول في في ايات كثيرة وكذلك امنوا بالله ورسوله. وكذلك قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه. وقال تعالى سيؤتينا الله - 00:38:08

الله من فضله ورسوله فهذا مشترك. انا الى الله راغبون. هذا مختص بالله تعالى. ولكن ينبغي ان يعرف العبد الحق المشترك ليس معناه ان ما لله منه يثبت نظيره من كل وجه لرسوله بل المحبة والايمان بالله والطاعة لله لابد - 00:38:28

يصحبها التعبد والتعظيم لله والخضوع. واما المتعلق بالرسول من ذلك فانه حب في الله. وطاعة لاجل من اطاع الرسول فقد اطاع الله بل حق الرسول على امته من حق الله تعالى. فيقوم المؤمن به امتثالا لامر الله وعبودية له - 00:38:48

قياما بحق رسوله وطاعة له. وانما قيل له حق الرسول لتعلقه بالرسول. والا فجميع ما امر الله به وحث عليه من القيام بحقوق رسوله وحقوق الوالدين والاقارب وغيرهم كله حق لله تعالى. فيقوم به العبد امتثالا لامر الله - 00:39:08

وتعبدا له وقياما بحق ذي الحق واحسانا اليه الا الا الرسول فان الاحسان منه كله الى امته. فما وصل اليهم خير الى الى الا على يديه صلى الله عليه وسلم تسليما - 00:39:28

هذه القاعدة يقول لك اذا وجدت اوامر اوامر يأمر بها الله سبحانه وتعالى وقد تكون هذه الاوامر خاصة بالله سبحانه وتعالى او خاصة بالرسول او خاصة بمن لمن هم تحت الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:39:45

من الاولياء يعني او من الوالدين او من هو حق عليك طاعته او هناك احيانا تكون الاوامر مشتركة بين الله وبين رسوله فعلى المفسر وعلى القارئ ان يميز بين هذه الاشياء - 00:40:04

فاذا قال الله سبحانه وتعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وطاعة الله تحقيق اوامره وطاعة الرسول احيانا يأتيك يعني تأتيك الاوامر مشتركة لتؤمنوا بالله ورسوله هذا مسمى مشترك يعني تؤمن بالله ورسوله تطيع الله ورسوله. لكن ما يأتي في القرآن مثلا واتقوا الله ورسوله. لان التقوى خاصة بالله. ما يقول التقوى - 00:40:19

الله ورسوله وانما ولذلك يقول في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا مبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله. مشترك وتعزروه وتوقروا تعزروا من؟ الرسول وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا. هذا عائد الى الله - 00:40:45

فالاية جمعت بين قوام مشتركة اوامر خاصة بالرسول اوامر خاصة بالله سبحانه وتعالى لتؤمنوا بالله ورسوله هذا مشترك وتعزره وتوقروه هذا للرسول وتسبحه بكرة واصيلا هذا لله. فيقول على المفسر ان يميز بين هذه - 00:41:07

الاوامر والحقوق في حقوق لله خاصة يعني مثل اعبدوا الله ما يأتي اعبدوا الله ورسوله. ما يمكن اتقوا الله اتقوا الله ورسوله ما يمكن وهناك اوامر او حقوق خاصة لله سبحانه وتعالى وهناك مشتركة مثل - 00:41:29

يعني اطيعوا الله ورسوله. امنوا بالله ورسوله. هذي مشتركة وهذه مشتركة فتكون يعني يكون الحق مشتركا بين الله بين الله ورسوله مع ان مع ان كما اشار الشيخ اليه رحمه الله قال حق الله فوق كل شيء - 00:41:48

وطاعة الله فوق كل شيء نطيع الله ونطيع الرسول لكن طاعة الله فوق طاعة الرسول بلا شك. يقول هناك ايضا اوامر من من هم دون هذا. مثل طاعة الوالدين حقوق الوالدين حقوق الاقارب - 00:42:08

وهذه يعني تكون خاصة ما تكون مشتركة ما يمكن ان يقول يعني اه مثلا واحسنوا يعني اطيعوا الله واطيعوا الرسول واطيعوا والدي. ما يكون هذه مشتركة. لان طاعة الوالدين تحت طاعة - 00:42:22

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ما قال واطيعوا اولي الامر. شف قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول لان هذا مشترك. اطيعوا الله واطيعوا الرسول. لما جاء عند الاولياء - 00:42:38
وهم الامراء والعلماء قال واولي الامر منكم لماذا لم يقل واطيعوا اولي الامر منكم؟ قال لان طاعتهما داخلة داخلة بطاعة الله وطاعة رسوله. هذا معنى القاعدة ما معناها؟ خلاصتها انه ينبغي للمفسر ان يراعي - 00:42:54
هذه الاوامر سواء كانت مشتركة بين الله ورسوله او خاصة لله او او خاصة بالله او خاصة بالرسول او او من هم دون هذا؟ هذا هو المقصود بهذه القاعدة طيب ننتقل للقاعدة التي تليها - 00:43:14
القاعدة الثالثة والاربعون يأمر الله بالتثبت وعدم العجلة في الامور التي يخشى من عواقبها ويأمر ويحث على المبادرة على امور الخير التي يخشى فواتها وهذه القاعدة في القرآن كثير. قال تعالى في القسم الاول يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا. وفي قراءة - 00:43:32
فتثبتوا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة. وقد عاتب الله المتسرعين الى الى اذاعة الاخبار التي يخشى من اذاعتها. فقال تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف - 00:43:55
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. الاية وقال تعالى بل كذبوا فيما لم يحيطوا بعلمه. ومن هذا الباب الامر بالمشاورة في الامور واخذ الحذر والا يقول الانسان ما لا يعلم. وفي هذا - 00:44:15
ايات كثيرة واما القسم الثاني فقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. الايات وقوله تعالى فاستبقوا الخيرات وقوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. وقوله تعالى والسابق - 00:44:35
السابقون اي السابقون في الدنيا الى الخيرات هم السابقون في الاخرة الى الجنات والكرامات. والايات كثيرة في هذا المال وهذا الذي ارشد الله عباده اليه هو الكمال ان يكونوا حازمين لا يفوتون فرص الخيرات. وان يكونوا متثبتين خشية - 00:44:58
وقوع المكروهات والمضر والمضرات. ومن احسن من الله حكما لقوم يؤمن لقوم يوقنون هذه القاعدة يعني ذكر الشيخ ان لها طرفين طرف ما يسمى بالتأني وعدم التعجل وطرف ما يسمى بالمسارعة والمسابقة. متى - 00:45:18
يعني يكون الإنسان يسارع ويسابق ومتى يجب عليه ان يتأنى والا يتعجل؟ هذا هو المقصود بهذه القاعدة. يقول هناك امور ذكرها القرآن الكريم يجب على المسلم ان يتثبت فيها وهو ولا يتعجل ولا يتعجل. وهناك امور في القرآن الكريم - 00:45:40
امر الاسلام او امر القرآن بالتعجب والمسارعة فيها ما هي هذي وما هي هذي؟ هذا الذي اراد. يقول التثبت وعدم العجلة في الامور التي متى التي يخشى من عواقبها اذا كنت اخاف من عاقبتها لا تستعجل - 00:46:00
لا تستعجل. فلذلك يقول اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وتثبتوا ومن القى اليكم السلام فتثبتوا وتبينوا لا تستعجل في الحكم اذا جاءك انسان بخبر لا تحكم مباشرة لا تحكم عليه مباشرة تأنى - 00:46:17
وتثبت ثم بعد ذلك احكم عليه. لان الانسان يخشى من عواقب هذه الامور الجانب الاخر المسارعة المسارعة مفتوح بابها المسارعة في الاعمال المطلوبة يسارع الانسان ويسابق ولذلك ذكر القرآن في ايات كثيرة الامر بالمسارعة وسارعوا - 00:46:35
الى مغفرة الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض تستبق الخيرات سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض وايات كثيرة وما اعجلك عن قومك يا موسى - 00:46:57
قال هم اولائي على اثري وعجبت اليك ربي لترضى عجلت واستمعت حتى ارضيك يا رب العالمين فالاشياء التي امر القرآن بها في المبادرة بالاعمال هذه ينبغي للانسان ان يسارع. فاذا امر باقام الصلاة امر باتاء الزكاة امر بالصيام بالحج - 00:47:14
تكون هذي كلها على الفور ينفذها على الفرو ويسارع في مجالات الخير. ولا يتردد. امرت بصدقة تصدق. امرت بكذا. بادر اشياء تخاف من عواقبها لا تتعجل لا تتعجب. اذا القرآن يراعي هذا الجانب ويراعي هذا الجانب. اذا القاعدة - 00:47:37
تقول ينبغي لا لك ان تراعي امور تخشى عواقبها ويجب عليك ان تسارع في الامور التي تكون ايضا فيها مصالح لك ومنافع هذه معنى القاعدة - 00:47:57